

( حسن )

عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاءه رجل فقال يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ما جئت لحاجة قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا **لطالب العلم** وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر " . رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارمي وسماه الترمذي قيس بن كثير

---

"أن العلماء ورثه الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، إنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر" .

هذا الحديث يبين فضل العلماء ، توضيحا لقوله تعالى {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات { المجادلة : 11 ، فهم الوارثون لما تركه الرسول ، لأنه القائل "بلغوا عني ولو آية" رواه البخاري والقائل في طلاب العلم ، "من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة" كما رواه مسلم

وأشرف العلم ما كان متصلا بالقرآن ففي حديث البخارى ومسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " لأنه يرشد إلى كل العلوم النافعة فى الدين والدنيا ، ففي آياته قوله تعالى { ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء } فاطر: 27 ،

**{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا }**

قدم النعت على الاسم فلذلك نصب. { وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ } : طرق،

واحدها جُدَّة نحو مدة و(مدد)،

وأما جمع الجديد فجُدُد (بضم الدال) مثل : سرير وسُرُر { بِيضٌ وَحُمْرٌ

مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ } ،

قال الفراء : فيه تقديم وتأخير،

مجازه : سود غرابيب،

وهي جمع غريب،

وقال الفراء : هي : الطرق تكون في الجبال كالعروق بيض ، وسود ،

وحمر ، واحدها جدة . والمعنى : أن الله سبحانه أخبر عن جدد الجبال ،

وهي : طرائقها ، أو الخطوط التي فيها بأن لون بعضها البياض ، ولون

بعضها الحمرة ، وهو معنى قوله : { بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا } قرأ الجمهور : { جدد } بضم الجيم ، وفتح الدال .

وقال عقبة بن عامر: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ونحن في الصفة ، فقال " أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق ، فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم " ؟ فقلنا : يا رسول الله كلنا يحب ذلك . قال " أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل ، خير له من ناقتين ، وثلاث خير من ثلاث ، وأربع خير من أربع وأعدادهن من الإبل " رواه مسلم .

وهو نفسه كان معلما ومرشدا كبقية الأنبياء والمرسلين .

وكفى بذلك شرفا . قال تعالى { يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا } [الأحزاب : 45 ، 46 ]

---

سلم " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص من أجرهم شيئا " رواه مسلم .

طلب العلم الشرعي فرض

كفاية إذا قام به من يكفي صار في حق الآخرين سنة ، وقد يكون طلب العلم واجبا

على الإنسان عيناً أي فرض عين , وضابطه أن يتوقف عليه معرفة عبادة  
يريد فعلها  
أو معاملة يريد القيام بها , فإنه يجب عليه في هذه الحال أن يعرف كيف  
يتعبد الله  
بهذه العبادة , وكيف يقوم بهذه المعاملة , وما عدا ذلك من العلم بفرض  
كفاية وينبغي  
**لطالب العلم** أن يشعر نفسه أنه قائم بفرض كفاية حين طلبه ليحصل له  
ثواب فاعل الفرض  
**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ**  
**مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (19) (محمد)**

---

فوائد طلب العلم:

الطريق الي الجنة- مغفرة الذنوب- استغفار كافة المخلوقات-رفع المنزلة  
عند الله-استمرار الاجر عند الله بعد الموت-افضل من نافلة قراءة  
القرآن والصلاة وغيرها